الكوليرا ..معلومات متناقضة والمطلوب حلول سريعة

الناطق الرسمي في وزارة الصحة: أعداد المصابين لاتتجاوز الـ (٢٧) مواطناً

مع تزايد حالات الاصابة الا ان الناطق الرسمي في وزارة الصحة الدكتور احسان جعفر كان متشنجاً في اثناء الحوار الذي اجريناه معه .. حتى انه انهى المكالمة معنا قائلا: (هذا كل شيء مع السلامة) ليضع حدا للتفاصيل التي طلبناها منه وكان الحوار كالاتي:-

بغداد / سها الشيخلي

❖ما الاحصاءات الجديدة لاصابات الكوليرا ؟

. لحد الان تشير الاحصائيات ان هناك ٢٧ حالة تم التاكد منها من خلال فحوصات المختبر المركزي.. ولم تردنا اية حالة اخرى..

❖ ولكن هذا الرقم.. يتداول من قبلكم منذ عدة ايام والدلائل تشير الى وجود حالات كثيرة ؟

. هذا ليس صحيح .. ليس لدينا سوى الرقم ٢٧ فقط .

❖ ما الوضع في الحلة الان ؟

. نتحدث كوزارة صحة.. الوضع في الحلة مسيطر عليه تماما .. واجراءاتنا الفنية والعلمية تسير وفق خطة رسمتها الوزارة ونتعامل مع الحالات التي تردنا واغلبها حالات اشتباه بالمرض حيث يتم اجراءات وقائية والتي تتلخص بما يلي :-

. عند وصول المريض هناك فريق متخصص في كل مؤسسة صحية يقوم بالتاكد من حالات الاشتباه بالاحالة الى المختبرات ومن ثم تقديم العلاج الذي يشمل المضادات الحيوية ، وفريق اخر يذهب الى عائلة المريض لدراسة الواقع البيئي والصحي للعائلة مع سحب عينة من المياه المستخدمة للشرب ونسبة الكلور فيها وتقديم التوعية للمنطقة باسرها عندما تكون هناك حالات اشتباه بالمرض . وذهب فريق برئاسة الوكيل الاداري والمفتش العام لوزارة الصحة والمدير العام للصحة العامة للوقوف على اوضاع الحلة ، هذا الفريق توجه ميدانيا لرصد عدد حالات الاصابة واتتخاذ ما يلزم .. ونشيرالى ان حالات الاسهال وخاصة في الصيف موجودة في اغلب المحافظات حيث الوضع البيئي المتردي يقابله الوعي الصحي المتدني لاغلب المواطنين .. اما حالات الكوليرا فلا يتم تشخيصها الا عبر المختبرات فليس كل حالات الاسهال والقيء يعني وجود الكوليرا.. لسنا وحدنا المعنيين.. هناك جهات اخرى.. لماذا لا تسالوها ؟ مع السلامة انتهى الحور... وكانت وزارة الصحة قد نفت الانباء التي اشيعت عن وفاة ستة اشخاص في الحلة واصفة اياها بالتهويل الاعلامي ..

واتهمت عضوة لجنة الصحة في مجلس النواب العراقي الدكتورة لقاء ال ياسين الاجهزة الصحية في المحافظات العراقية التكتم على الاصابات بمرض الكوليرا وحذرت من تفاقم الاصابات وصعوبة السيطرة عليها وكشفت الدكتورة ال ياسين ان أول اصابة حدثت في محافظة ميسان بتاريخ ٧ اب الماضي لكن السلطات الصحية تعمدت التكتم عليها مما ادى الى وفاة ستة اشخاص وظهور ٦٤ حالة جديدة .. واشارت الدكتورة ال ياسين الى ان الاكتشاف المبكر للمرض تسهل معالجته لكن قلة الامكانات ببغداد ووجود مختبر واحد فقط ادى الى تدهور العديد من الحالات وحصول الوفاة ، واعتبرت النائبة ان تكتم الاجهزة الصحية يعد مخالفة لقوانين منظمة الصحةالعالمية التي تنص على الاعلان عن الوباء.. كما اكد النائب في لجنة الصحة التابعة لمجلس النواب العراقي باسم الشريف ورود عدد من الشكاوى لبعض المحافظات لقلة المواد الصحية اللازمة ومنها الكلور والشب لتنقية مياه الشرب ..

وقال حسون محرج الطوفان من مجلس محافظة بابل ان دوائر الصحة في المحافظات تلقت تعليمات من وزارة الصحة يمنع دخول الصحفيين الى المستشفيات او الادلاء بأية معلومات صحفية لاسباب سياسية ، مشددا على ان الايام المقبلة ستشهد حدوث اصابات اخرى بسبب عدم تحذير المواطن والضبابية الاعلامية التي تنتهجها دوائر الصحة ، كما دعا الطوفان للاستنجاد بالامم المتحدة لضعف الامكانات لدوائر الصحة في محافظة بابل خاصة بعد الوضع المتردي في قضاء الهاشمية..

الاعراض والانتشار والوقاية

بعد كل ما تقدم .. نسلط الضوء الان على هذا المرض الذي يضرب العراق كلما ضعفت الاجراءات الوقائية فيه..

التقينا الدكتور (ع –ن) الذي حدثنا قائلا :-

. الكوليرا مرض بكتيري معد قصير الامد يصيب الجهاز الهضمي وبصفة خاصة الامعاء الدقيقة حيث يقوم بالتكاثر وسطها وافراز سموم تؤثر في عملها فيحعلها تفرز السوائل والاملاح بكميات كبيرة جدا، ويصنف كاحد الامراض التي قد تسبب اوبئة في حال عدم السيطرة عليها.

اعراض المرض

ويشيرالدكتور (ع-ن) الى ان مدة حضانة المرض ١٢ ساعة الى ٧ ايام اما الاعراض فتتلخص :-

١- حدوث اسهال شديد مصحوب بمغص ولون البراز اصفر ، ثم يتحول الى اللون الابيض كلون ماء الرز المطبوخ (الفوح) وكمية البراز في كل مرة كبيرة

٢- حدوث قيء شديد بعد الاسهال ويكون القيء غير مصحوب بغثيان ولون القيء اولا اصفر ثم اخضر ثم كلون ماء الرز المطبوخ (لفوح) وكمية القيء تكون ايضا كبيرة .

٣- عطش شديد نتيجة الاسهال والقيء الشديدين.

٤- حدوث جفاف نتيجة الاسهال والقيء الشديدين مؤديا الى هبوط في الدورة الدموية

٥- قد يشكو المريض من تقلصات مؤلمة في الاطراف والبطن او الصدر بسبب نقص املاح الكلوريدات والكالسيوم .

٦- قد يشكو المريض وخاصة كبار السن من ضيق شديدفي منطقة الصدر ويحدث ذلك نتيجة لزيادة لزوجة الدم مؤدية الى حدوث التصاق الصفائح الدموية وينتج عنها قصور في الدورة التاجية للقلب.

٧- قد يحدث نقص في البول نتيجة الجفاف مؤديا في بعض الحالات الى توقف ادرار البول للمريض.

طرق انتشار المرض

ويشير الدكتو (ع-ن) الى ان طرق انتشار المرض عديدة لكنها تتلخص بما يلي:

١- تلوث مياه الشرب بفضلات الانسان حيث ان معظم الانهار الان واطئة التدفق مما يساعد على ركود الفضلات وعدم تسربها كما ان معظم مضخات سحب المياه للمشاريع تكون قرب محطات الصرف الصحي مما يجعلها ملوثة في الاصل.

٢- قدم شبكات المياه الصالحة للشرب مما يجعلها تتكسر داخل الارض وتختلط مع مياه الصرف الصحي (المجاري) .

٣- دخول الميكروبيطريقة مباشرة عبر الفم حيث الاطعمة التي تعد دون رقابة صحية واسواقنا مليئة بشتى اصناف الاطعمة الملوثة .

٤- يكون للذباب في بعض الاحيان دور في نقل العدوى خاصة في اثناء حدوث الاوبئة.

٥- قلة الوعي الصحي لدى افارد المجتمع واهمال النظافة في البيوت والمطاعم والفنادق.

علامات .. المرض

ويكشف الدكتور (ع-ن) الى ان اهم علامات المرض هو الجفاف الذي يحدث بسبب الاسهال حيث يؤدي الى فقدان سوائل الجسم فتكون العينان غائرتين داخل المقلتين ، وعند شد الجلد فانه يعود الى مكانه الطبيعي .

٢٠ يكون النبض سريعا وضعيفا اولا ثم يصبح جس النبض مستحيلا وذلك لقصور الدورة الدموية .

٣- انخفاض ضغط الدم ويصعب قياسه ويكون الجلد باردا ومبللا بالعرق وقد تحدث زرقة في الشفتين وفي اطراف الاصابع .

٤- اذا لم يعالج المريض فان شدة المرض قد تؤدي الى الوفاة .

❖ ماذا ياكل المريض بداء الكوليرا؟

– عند توقف القيء يتناول المريض اي كمية من المحاليل بالفم حتى تزول حالة الجفاف تماما ، بعد ذلك يسمح له بتناول الغذاء الخفيف المكون من الخبز وسوائل سكرية (عصائر) وبطاطا مسلوقة وارز خال من الدهن لمدة يومين او ثلاثة ايام ، ثم يسمح له بعد ذلك باضافة قطعة من الدجاج او اللحم بالتدريج حتى يستطيع تناول الغذاء العادي بعد اسبوع .

❖ ما اخطر انواع الاطعة التي تنقل ميكروب الكوليرا ؟

– اخطر انواع الاطعمة هي الخضروات التي تؤكل مباشرة دون غسلها مثل الخس والفجل ، الفواكه خصوصا العنب ، اللبن والزبد والايس كريم التي تعد بطريقة بعيدة عن التعقيم والغلي والبسترة والاطعمة ومشروبات الباعة المتجولين.

طرق الوقاية

ويواصل الدكتو (ع-ن) حديثه شارحا طرق الوقاية من المرض وهي :-

١- الاهتمام بالنظافة فيجب على الفرد ان يعتني بنظافته الشخصية ونظافة المسكن وخاصة دورات المياه واماكن القمامة وغسل الاطعمة جيدا خاصة الفواكه والخضار .

٢- تصفية مياه الشرب وغليها قبل الشرب او تعقيمها بالكلور المتوفر في الاسواق الذي يضمن قتل البكتريا المسببة للمرض وهذه افضل طريقة للوقاية من المرض .

٣- تعقيم الملابس واسرة الاشخاص المصابين بالماء الفاتر بجد بشكل كبير من انتشار المرض.

٤- وللوقاية ايضا يعطى الفرد تطعيماً خاصاً للكوليرا ويطعم اي شخص من اي عمر او سن ما عدا الاطفال الذين يبلغون السنة من العمر فما دون والسيدات الحوامل في الشهرين الاخيرين من الحمل ويعطى للاطفال بسن ١-٥ سنوات جرعة ربع مللتر تحت الجلد والاطفال بعكر ٦-١٢ سنة نصف مللتر تحت الجلد واكثر من ١٢ سنة مللتر واحد تحت الجلد وهذا التطعيم يعطي مناعة جزئية تتراوح من ٣٠-٨٠٪ ومناعة مؤقتة ٣-٦ اشهر ويجب تطعيم الحجاج ضد الكوليرا قبل قيامهم بفريضة الحج او العمرة وهذا ينطبق على جميع المسافرين والوافدين.

*متى يخرج مريض الكوليرا من المستشفى؟

. يخرج مريض الكوليرا من المستشفى بعد ظهور ثلاث عينات براز سلبية متتالية على ان تؤخذ العينة الاولى بعد ٤٨ ساعة من اخر جرعة لدواء التتراسايكلين.

كيف تتم عملية التشخيص ؟

– يؤخذ مسحة من الشرج المصاب وتزرع في المحلول الخاص بمكروب الكوليرا وتحضن العينة لمدة ٢٤ ساعة بدرجة حرارة مئوية تتراوح مابين ٣٥-٤٠ ويعتمد علاج مرض الكوليرا على سرعة التشخيص لان تاخير التشخيص قد يؤدي الى الوفاة.

❖من حامل الميكروب.. ومن هو لمخالط ؟

. حامل الميكروب هو الشخص الذي لا يشكو من اية اعراض مرضية ولكن نتيجة مسحة الشرج تكون ايجابية للكوليرا ، وله دور كبير في نقل العدوى ، ويكون اخطر من المريض نفسه ، لان المريض يعرفه الناس ويتحاشونه او يتحاشون الاختلاط به ، اما المخالط فهو الشخص الذي يعيش مع المريض.

مراحل علاج المرض.. توجيهات طبية

ويؤكد الدكتور (ع-ن) ان اهم طرق علاج مرض الكوليرا هو تعويض الماء والاملاح المستنزفة من الجسم والمؤدية الى الجفاف وقصور الدورة الدموية وهناك مرحلتان من العلاج:

المرحلة الاولى :- للاطفال الاكثر من ٥ سنوات او وزنهم ٢٠ كغم والبالغين يعطى المريض منهم محلولاً ملحياً تم محلول ١/٦ ملاركتات الصوديوم بنسبة ١/٢ حقنا بالوريد واذا تعذر العثور على وريد بسبب هبوط الدورة الدموية فيعمل فتح وريد .. ويعطى اللتر الاول من المحاليل في مدة ربع ساعة واللتر الثاني في مدة نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة ويستمر اعطاء المحاليل حتى زوال اعراض الجفاف وهي امتلاء النبض وانخفاض سرعته الى اقل من ١٠٠ نبضة في الدقيقة، وارتفاع ضغط الدم الى مستواه الطبيعي وعودة مرونة الجلد وافراز البول الى الحالة الطبيعية ، ويوضع المرض تحت المراقبة وتقدر كمية ما يفقده من سوائل سواء براز او بول او قيء كل ٨ ساعات وتعوض بالمحاليل مضافا اليها نصف لتر نتيجة التعرق ، ويعطى المريض محلولا ضد الجفاف بالفم بقدر استطاعته والذي يكون من ٥و٢غرام كلوريد الصوديوم و٥و٢بيكربونات الصوديوم و ٦و٢ غرام كلوكوز ونحو لتر ماء .

ثانيا –الاطفال اللذين اقل من ٥ سنوات يعطى المريض منهم المحاليل السابقة في الوريد وان تكون في فروة الراس او بابرة بولتين ويراعى تقدير كمية المحاليل بنفس النسب السابقة ويؤذ بالاعتبار شدة حالة المريض فاذا كانت حالة المريض بسيطة من ناحية الجفاف او الطفل يعطى كمية من المحاليل تعادل لتر الى لتر ونصف . اما اذا كانت الحالة شديدة الجفاف والطفل في غيبوبة يعطى الطفل كمية من المحاليل من لتر الى لترين.

المرحلة الثانية :- يعطى المريض البالغ كبسولتين من دواء التتراسايكلين (٢٥٠) ملغم كل ست ساعات لمدة ٥ ايام ، ويعطى الطفل ملعقة الى ملعقتين شراب تتراسايكلين كل ست ساعات وحسب الوزن ولمدة ٥ ايام ويمنع اعطاء عقاقير الاسهال المعتادة حيث ان اسهال الكوليرا يسببه ميكروب الكوليرا ويزول بعلاج مرض الكوليرا ، ويعطى حامل الميكروب كبسولة تتراسايكلين عدد ٢ كل ست ساعات لمدة ٥ ايام عند ظهور عينات براز سلبية متتالية.

إحذروا اسهال الأطفال بتجنبكم الآيس كريم والماء الملوث

بغداد / المدى

تكثر حالات الاسهال لدى الاطفال والسبب عادة الجراثيم والفايروسات او السموم أو الفطريات أو الاميبيا بنوعيها واستعمال المضادات الحيوية او الاصابة بالبرد وحالات الاسهال اهم سبب للوفاة عند الاطفال الذين دون العام الثالث.. ويعتبر محلول الارواء الفموي من احسن الوسائل العلمية لمعالجة الاسهال عند الاطفال اضافة الى السوائل او الاملاح والغذاء ..

وسيلة دفاعية

يؤكد الدكتور سلام عبد اللطيف اختصاصي طب اطفال ان من الاخطاء الشائكة لجوء الام الى استعمال الا دوية المضادة للاسهال فور اصابة طفلها غير مدركة ان البرد قد يسبب الاسهال ايضا .. وان الاسهال بحد ذاته وسيلة دفاعية للجسم لطرد السموم والبكتريا والفيروسات ، وتطرق الام ابواب الصيدليات والمراكز الصحية طلبا لحبوب الانتروستوب (لومونيل) او البكتين والكاؤلين او الفلاجيل او المثبريم دون استشارة الطبيب اعتقادا منها ان سبب الاسهال وجود فطريات او بكتريا ، وفي هذه الحالة فالمثبريم مثلا اذا اعطي دون وجود بكتريا مرضية فانه يقتل البكتريا النافعة الموجودة في الامعاء مما يسبب خللا في توازن الامعاء واسهالا مستمرا. اضافة الى خلق جراثيم مقاومة للجراثيم عند اصابة الطفل لاحقا والشيء ذاته ينطبق على المضادات الحياتية الاخرى ، اما (البستانين) مضاد فطري فاستعماله دون سبب يقتل الفطريات النافعة الموجودة اصلا في امعاء الطفل وبالتالي تصعب السيطرة على حالة الاسهال التي قد تكون بسيطة في علاجها ولا تحتاج الا الى سوائل فقط .

اما استعمال حبوب الانتروستوب الى نصفين او اذابتها واعطائها للطفل فهو اضافة الى مخاطر توقف الحبة وعدم اذابتها امر محذور لان النتروستوب يحوي على مادتين الاولى تسبب مضاعفات للطفل او الدايفينو كسلين المؤثرة على جهاز التنفس علما بان هذا الدواء محذور استعماله للاطفال دون سن الثانية ولا يحبذ حتى عمر ١٢ سنة..

ابر تسبب الاذى

ويوضح الدكتور عبد اللطيف ان اخطر الادوية التي تطلبها الامهات هي ابر الكراميسين لاعتقادهن بانها سريعة المفعول وهذا غير صحيح اذ يسبب هذا العلاج الطرش (الصمم) وايذاء كلية الطفل ولا يعطى هذا الدواء الا في حالات نادرة جدا ومستعصية ومشخصة مختبريا ويجب مراقبة تركيزه في الدم في اثناء استعماله. سيختتم الدكتورعبد الطيف حديثه قائلاً: ان علاج حالات الاسهال لدى الاطفال حديثي الولادة تستدعي استعمال محلول الارواء الفموي بصورة صحيحة (اذابة المحتويات في لتر ماء مغلي ومبرد) واعطاء الطفل السوائل والعصائر الحلوة لعلاج نحو ٩٠-٩٥٪ من الحالات ولا باس من استعمال ماء الفوح (الرز) وشوربة الجزر والشاي الخفيف في بداية الاسهال فقط. وبالنسبة للكبار تؤخذ حبوب الانتروستوب وبمعدل ٤ حبات في البداية تتبعها حبتان كل ٦ ساعات وليومين فقط وعند عدم الاستجابة للعلاج مراجعة الطبيب. والنظافة ضرورية كذلك منع الطفل من تناول الطعام المكشوف ومنعه من تناول الموطا والايس كريم غير المرخصة صحيا لمنع حدوث الاسهال..